

دور السنة في إثبات الخطاب العقدي السني
دراسة وصفية استقرائية تاريخية

أحمد عبدالله الصادي

عضو هيئة التدريس بكلية الآداب / جامعة أجدابيا

ahmedddd597@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث يتحدث عن أهمية السنة النبوية في الخطاب الديني، حيث يعرض خطاب النبي صلى الله عليه وسلم عقدياً، للمخالفين له من المشركين والكافرين، وأصحاب الأديان المخالفة، وكذلك نهج الصحابة من بعده في هذا الخطاب، كما يؤكد على أهمية دور العقيد في المجتمعات وارتباطها بالسنة النبوية ارتباطاً وثيقاً، بل إن العقيدة الإسلامية الجزء الأكبر من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث مكث ثلاثة عشرة سنة يدعو إلى العقيدة الصحيحة، والمنهج القويم، فنجد أن الباحث يسلط الضوء على أهمية الخطاب العقدي السني، وأنه بالرفق وبالتي هي احسن للتي هي أقوم، وأن الداعي إلى الله سبحانه وجب عليه أن يتحلى بمثل من سبقه من الصحابة والتابعين، كما يذكر الباحث خصائص الخطاب الديني وأهدافه، وأهميته، وعرض لبعض نماذج في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، كما أنه يعرف العقيدة والسنة وعلاقتها ببعض.

كلمات مفتاحية: السنة النبوية، الخطاب العقدي السني.

Abstract

This research is about the importance of the Prophetical Sunnah in the religious text, since the speech of the Prophet- peace be upon him- shows the creed for his opponents from the polytheists and disbelievers and the followers of other religions, also the methodology of the Sahabah after him in this speech, moreover, it assures on the role of creed in the societies and its strong links to the Sunnah, even more is that the Islamic creed covers a vast majority of the Daww'a of the Prophet – peace be upon him-, since he stayed for thirteen years calling to the sound creed, and the right Manhaj (methodology), that we find that the researcher highlights the importance of the creed Prophetical speech, and that it is soft and with what it is better, and that whoever calls to Allah – highly- is ought to have what was on the Sahabah and the followers who came before him. The researcher also mentions the characteristics of

the Prophetic speech, its targets, and importance, and shows some of the examples in the time of the Sahabah – may Allah be pleased with them-, also he defines the Aqidah (creed) and the Sunnah and their relations to each other.

مقدمة

علاقة السنة بالعقيدة:

إن من المعلوم أن صاحب السنة وقائدها ورائدها والداعي إليها والمنسوبة إليه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي دعا إلى العقيد الصحيحة ، والمنهج القويم، وإلى توحيد الله وحده، دون ما سواه، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهي دعوة الأنبياء كلهم، وهي الحنيفية السمحاء، دعا إليها نوح وإبراهيم وموسي وعيسي قال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا) (سورة النحل :الآية 36)، ، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (سورة الأنبياء :الآية 25) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة الطيبة المبارك ودعا إليها قومه وعشيرته، وباقي الناس أجمعين قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) (سورة سبأ: الآية 28)

وهكذا سار عليها أتباعه وأصحابه من بعده، فالعقيدة مستسفاة من وحي النبوة، ومنبع العلم والهدى الذي لا ينطق عن الهوى، فكأن العقيدة جزء مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي اللب والجوهر، فبصلاحها يكون العبد موحدًا مؤمنًا وينقضها أو خدشها يكون مشركًا كافرًا، كما جاء صلى الله عليه وسلم بباقي الشريعة من عبادات، وأخلاق ومعاملات، وتشريعات، ولهذا نجد ارتباط السنة بالعقيدة، ارتباطًا وثيقًا، وكيف وان العقيدة الصحيحة من السنة النبوية، وأن السنة النبوية تحث على العقيدة الصحيحة، فحياة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته التي دعا إليها، هي عبادة الله، وحده، والتتديد بالشرك والأصنام وتحطيمها، وفي ذلك جاهد صلى الله عليه وسلم خير جهاد، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلي، فضحي بنفسه وماله وهكذا أصحابه من بعده قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الذريات :الآية 56) ، فجاء هذا البحث من مقدمة وتشتمل على أهمية البحث ، وأهدافه وأسباب اختياره، ومنهجه، وهيكلته، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج، والتوصيات والفهارس العامة.

أهمية البحث:

1- يمكن أهمية البحث في عنوانه وهو الدعوة إلى الله جل وعلا.

- 2- كيفية مخاطبة المخالف، ودعوته الى الحق.
- 3- القرآن الكريم ملئ بالخطاب العقدي.
- 4- السنة النبوية مليئة بالخطاب العقدي.
- 5- إن العقيدة هي سر النجاة، وصلاح حال الأمم في استقامة عقيدتهم.
- 6- اعتناء العلماء بالعقيدة، واهتمامهم بها اهتماماً بالغاً، ويتضح ذلك في مؤلفاتهم ، ومقالاتهم، ومحاضراتهم.
- 7- أهمية الخطاب السني وأتباع السنة في محاوره المخالف.

أهداف البحث:

- 1- العناية بعلم السنة النبوية ودارستها من جميع جوانبها.
- 2- العناية بعلم العقيدة والاهتمام به.
- 3- بيان ارتباط علم السنة بعلم العقيدة وأن بينهما عموم خصوص.
- 4- كيفية مخاطبة أعداء الإسلام ودعوتهم إلى دين الله والعقيد الصحيحة.
- 5- توضيح العقيدة الصحيحة وأتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 6- إثراء المكتبية الإسلامية.

أسباب اختيار البحث: -

- 1- خدمة المكتبة العلمية الشرعية.
- 2- خدمة علم العقيدة الإسلامية.
- 3- خدمة علوم السنة النبوية.
- 4- توضيح العلاقة الرابطة بين علم القراءان وعلم السنة النبوية.
- 5- بيان الخطاب الديني الشرعي السني، وماهيته، وتطبيقه من خلال عرض نماذج سلف الأمة.
- 6- قلة الكتابة في هذا الموضوع.
- 7- استخراج الفوائد والنتائج من الخطاب الديني السني.

الدراسات السابقة: -

لم يقف الباحث علي عنوان مطابق غير أن المؤلفات في العقيدة والخطاب الديني قليلة جداً، وهذا مما جعل الباحث يخط قلمه في هذا المبحث.

مشكلة البحث: -

1 - ما هو الخطاب العقدي السني؟

2 - ما العلاقة بين السنة والعقيدة؟

3 - ما هي نتائج الخطاب العقدي السني؟

4 - ما هي خصائص الخطاب العقدي السني؟

5 - بيان نماذج للخطاب العقدي السني؟

منهج البحث: -

اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي الاستقرائي التاريخي.

خطة البحث: -

يشتمل البحث علي مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

مقدمته: وتشمل على علاقة السنة بالعقيدة، وأهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلته ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالعقيدة والسنة النبوية وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: تعريف السنة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: خصائص الخطاب العقدي السني وخطاب النبي عليه الصلاة والسلام لقريش، أنموذجاً وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: خصائص الخطاب العقدي السني.

المطلب الثاني: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش.

المبحث الثالث: نماذج من سنة الصحابة في الخطاب العقدي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خطاب علي للخوارج أنموذجاً.

المطلب الثاني: مناظرة ابن عباس للخوارج أنموذجاً.

المبحث الأول: التعريف بالعقيدة والسنة النبوية:

المطلب الأول: تعريف السنة في اللغة والاصطلاح:

تعريف السنة لغة: هي الطريقة والعادة، حسنة كانت أم سيئة (الفيروزآبادي، 1426، 2003، صفحة 236/4)، ومنه قوله

تعالى: {سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (77)} (الإسراء: الآية 77)، ومنه قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء،

ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" (مسلم

أ.، 1433) (ابن ماجه، د ت) (أبو عيسى الترمذي، 1998) (النسائي، 1420)، ومن قوله صلى الله عليه وسلم: "التَّبِعْ

سَنَّنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ" (البخاري، 1422 هـ) (مسلم أ.، 1433) .

تعريف السنة اصطلاحاً: عرف علماء الأصول السنة بأنها: "ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو

تقرير" (الشوكاني م.، 1419 - 1999، صفحة 33) ، فالسنة إما أن تكون قولية أو فعلية أو تقريرية.

أولاً: السنة القولية: هي الأحاديث التي نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع المناسبات والأغراض، وقد

سمعها الصحابة رضوان الله عليهم، ونقلوها عنه، وهي تشكل السواد الأعظم من السنة، مثل حديث: "إنما الأعمال بالنيات"

(البخاري، 1422 هـ) (مسلم أ.، 1433) ، وحديث: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" (البخاري، 1422 هـ)

(مسلم أ.، 1433) (الإمام أحمد، 1416) (الإمام مالك، 1425) (أبو عيسى الترمذي، 1998) (النسائي، 1420).

ثانياً: السنة الفعلية: وهي الأفعال والتصرفات التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بها في دائرة العمل والتشريع،

ونقلها الصحابة رضوان الله عليهم لنا بالوصف الدقيق في مختلف شؤون حياته، سواء أكان الوصف والنقل بطلب النبي

صلى الله عليه وسلم مثل قوله: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي"، وقوله: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ"، [وصلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم على المنبر، وقال: "أيها الناس، إنما صنعت هكذا كيما تروني، فتأتموا بي" [البخاري، 1422 هـ] (مسلم أ.، 1433) (النسائي، 1420) (ابن ماجه، د ت) (النووي، د.ت، صفحة 329/1) .

أم بدون طلبه كوصف الصحابة له بما كان يفعله في الحرب، والقضاء بشاهد ويمين، والمعاملة في الدين، والشراء والبيع، وغير ذلك، ويعبرون عنه بقولهم: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا، أو يعمل كذا، أو فعل كذا، وعمل كذا" (الغزالي، 1413، صفحة 131/1).

ثالثاً: السنة التقريرية: هي ما أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم مما صدر عن الصحابة من أقوال وأفعال، بسكوته وعدم إنكاره، أو بموافقتهم وإظهار استحسانه ورضاه، فيكون إقراره وموافقتهم على القول أو الفعل كأنه صادر عنه، مثل إقراره لمن تيمم من الصحابة للصلاة لعدم وجود الماء ثم وجده بعد الصلاة، ولم يعد صلاته، وإقراره لعلي في بعض أفضيته، وإقراره لمن أكل لحم حمار الوحش والضَّب، واستحسانه لقول معاذ في كيفية القضاء.

بكتاب الله ثم بسنة رسوله ثم بالاجتهاد، وإقراره لصلاة العصر في غزوة بني قريظة، وإقراره لقول القائف في نسب أسامة بن زيد، ويدخل في ذلك قول الصحابي: "كنا نعمل كذا في عهد رسول الله" (الشوكاني م.، 1419 - 1999، صفحة 41) ، وإقراره الأذان الذي رآه عبد الله بن زيد، والعلة في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسكت على باطل، فإن صدر أمامه قول أو فعل وسكت عنه فهذا يدل على قبوله شرعاً.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح:

العقيدة في اللغة: العقيدة في اللغة:

من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراسة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح (ابن منظور، 1414، الصفحات 309/9-0312) (الفيروزآبادي، 1426، 2003، صفحة 383) ، قال الله تبارك وتعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ}. (سورة البقرة : الآية 89) و(العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل. والجمع: عقائد) ذكر في (مجمع اللغة العربية، صفحة 637/2): أن العقيدة: هي "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، ويرادفها الاعتقاد والمعتقد.. وجمعها عقائد".

وخلصه ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً.

العقيدة لغة: مأخوذة من العَقْد، وهو الجمع بين أطراف الشيء على سبيل الربط والشد بقوة، ومنه الإبرام والإحكام والتوثيق والإثبات، والتماسك والمرابطة، وتستعمل في الأشياء المادية، كعقد الحبل والإزار لأنه يشد بإحكام، وتستعمل كذلك في الأمور المعنوية، كعقد البيع لارتباط البائع والمشتري بهذا العقد اللازم، وعقد النكاح وعقد اليمين. وما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به فهو (عقيدة). (مجمع اللغة العربية، صفحة 637/2).

تعريف العقيدة اصطلاحاً:

هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقين ثابتاً لا يمازجها ريباً ولا يخلطها شك، أي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده (الفوزان، 1420).

المبحث الثاني: خصائص الخطاب العقدي السني وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش:

المطلب الأول خصائص الخطاب العقدي السني: -

- 1- الحرص على دعوة الناس بالنبي التي هي أحسن للنبي هي أقوم حيا في هداية الناس وإرشادهم إلى الخير والحق قال جل وعلا: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ " (سورة النمل: الآية 125).
- 2- الوضوح وعدم الغموض وبيان الحجة والحق للناس كواضحة النهار " قال صلى الله عليه وسلم: " تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك " (أبو داود) (ابن ماجه، د ت) (أبو عيسى الترمذي، 1998) من حديث العرياض ابن سارية.
- 3- اليسر والسهولة وعدم الحرج، وذلك تتمثل في فعله صلى الله عليه وسلم في قصه ذاك الرجل الذي بال في المسجد، فقال لهم لا تتهروه (البخاري، 1422 هـ) برقم: [6025]، (مسلم أ.، 1433) برقم: [285]، وفي تلك المرأة التي أمرها أن تضع حملها ثم ترضعه ثم أقام عليها الحد (ابن هشام، 1375، صفحة 124/2).
- 4- اللين والرفق وتمثل ذلك في فعله مع قريش صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة فقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، وأخذ بهدم الأصنام صنماً صنماً، وقال صلى الله عليه وسلم: " الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه " (مسلم أ.، 1433، صفحة 634/3).

- 5- التبشير وعدم التعسير والتفتير جاء ذلك لما بعث معاذًا وأبا موسى الأشعري يدعون أهل اليمن فقال لهم بشرا ولا تنفرا ويسرا و لا تعسرا (مسلم أ.، 1433، صفحة 1358/3) برقم [1732].
- 6- أنه خطاب إلهي سماوي لأنه من عند الله جل وعلا لقوله تعالى " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ " النجم 3 ولقوله صلى الله عليه وسلم أوتيت القرآن ومثله معه (أبو داود) برقم [4607]، (أبو عيسى الترمذي، 1998) برقم [2676].
- 7- أنه جاء موافق لفظر الناس، كما جاء في حديث الجارية التي قيل لها: أين الله؟ قالت: في السماء، فقال: أعتقها أنها مؤمنة (أبو داود) برقم [3284] (الإمام أحمد، 1416) برقم [17893].
- 8- الصدع بالحق وعدم خشية الناس ومخافتهم وذلك يتضح جليا في دعوته لأهله وعشيرته ودعوته لعمه أبي لهب.
- 9- عدم التناقض و التضارب لأنه وحى من السماء، وذلك في قوله تعالى: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لُوجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (سورة النساء: الآية 82).
- 10- الكلية والشمولية: - فنجد الخطأ العقدي السني كاملاً شاملاً ليس به نقص وأنه تام و لجميع الناس قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) (سورة سبأ: الآية 28).
- 11- الإقناع بضرب الأمثال والبراهين و الحجج.
- 12- الوسطية و الاعتدال، فكل مخاطب يجد مخاطب يجد بغيته وضالته بهذا الخطاب النبوي دون غلو ولا تفریط.
- المطلب الثاني: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش: -**
- أمر الله - سبحانه - رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجهر بالدعوة ويبدأ بعشيرته وأهله، فقال - تعالى - : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: 214] فنادى الرسول صلى الله عليه وسلم قريشاً، وقال: (يا بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم وبنو عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحمًا سأبُلُّها ببِلَالِهَا (سَأُصِلُّهَا)) (مسلم أ.، 1433) برقم: [204]. وفي رواية إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقام أبو لهب فقال: " تباً لهذا جمعتنا " (البخاري، 1422 هـ) برقم: [4614].

فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنه يطلب منهم أن يتركوا الأصنام التي يعبدونها، وأن يتركوا الفواحش، فلا يتعاملون بالربا، ولا يزنون، ولا يقتلون أولادهم، ولا يظلمون أحداً، لكنهم قابلوا تلك الدعوة بالرفض، وبدأوا يسخرون من النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن دعوته، فصبر عليهم وعلى تطاولهم.

وذات مرة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت، فتناول عليه بعض الكفار بالكلام، ولكنه صبر عليهم ومضى، فلما مرَّ عليهم ثانية تطاولوا عليه بمثل ما فعلوا، فصبر ولم يرد، ثم مرَّ بهم الثالثة، فتناولوا عليه بمثل ما فعلوا أيضاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: (أتسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفسي بيده، لقد جنتكم بالنبح) (الإمام أحمد، 1416، صفحة 609/11) فخاف القوم حتى إن أكثرهم وقاحة أصبح يقول للرسول صلى الله عليه وسلم بكل أدب: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشداً، فوالله ما كنت جهولاً.

وذات يوم، أقبل رجل من بلد اسمها (إراش) إلى مكة، فظلمه أبو جهل، وأخذ منه إبله، فذهب الرجل إلى نادي قريش يسألهم عن رجل ينصره على أبي جهل، وهنا وجد الكفار فرصة للتسلية والضحك والسخرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرؤا الرجل أن يذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليأخذ له حقه، فذهب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذوا ينظرون إليه ليرؤا ما سيحدث، فقام النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل ليعيد له حقه من أبي جهل، فأرسلوا وراءه أحدهم ليرى ما سوف يصنعه أبو جهل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي جهل، وطرق بابه، فخرج أبو جهل من البيت خائفاً مرتعداً، وقد تغير لونه من شدة الخوف، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعط هذا الرجل حقه)، فرد أبو جهل دون تردد: لا تبرح حتى أعطيه الذي له، ودخل البيت مسرعاً، فأخرج مال الرجل، فأخذه، وانصرف. (ابن كثير، 1407، صفحة 45/3).

وعندما أقبل أبو جهل على قومه بادره قائلين: ويلك! ما بك؟ فقال لهم: والله ما هو إلا أن ضرب عليّ وسمعت صوته فملئت منه رعباً، ثم خرجت إليه، وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثله قط، فوالله لو أبيت لأكني (البيهقي، 1405، الصفحات 193/2 - 194).

وبدأ كفار قريش مرحلة جديدة من المفاوضات، فذهبوا إلى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سبَّ آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلى بيننا وبينه، فردوهم رداً جميلاً.

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمر في إظهار دين الله ودعوة الناس إليه، فجمع الكفار أنفسهم مرة أخرى وذهبوا إلى أبي طالب، فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنًا وشرفًا ومنزلة فينا، وإنا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنتهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أعلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

وأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاء قال له: يا بن أخي! إن قومك قد جاءوني، وقالوا كذا وكذا فأبقى على وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه: (والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه) فقال أبو طالب: امض على أمرك وافعل ما أحببت، فوالله! لا أسلمك لشيء أبدًا. (ابن هشام، 1375، صفحة 266/1).

لم يستطع المشركون أن يوقفوا مسيرة الدعوة للإسلام، ولم يستطيعوا إغراء الرسول صلى الله عليه وسلم بالمال أو بالجاه، وقد خاب أملهم في عمه أبي طالب، وها هو ذا موسم الحج يقبل، والعرب سوف يأتون من كل مكان، وقد سمعوا بمحمد ودعوته، وسوف يستمعون إليه وربما آمنوا به ونصروه، فتسرب الخوف إلى قلوب الكفار في مكة، وفكروا في قول واحد يتفقون عليه ويقولونه عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى يصرفوا العرب عنه (ابن هشام، 1375، صفحة 105/2) (السهيلي، 1421، صفحة 19/3)، فالتفوا حول الوليد بن المغيرة، وكان أكبرهم سنًا، فقال أحدهم: نقول إن محمدًا كاهن، فقال الوليد: والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان فما هو بزممة الكاهن ولا سجعه، فقالوا: نقول إن محمدًا مجنون، فقال لهم: ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه، فقالوا: نقول إن محمدًا شاعر، فقال لهم: ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله فما هو بالشعر، فقالوا: نقول ساحر، فقال لهم: ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة وسحروهم وما هو منهم (ابن هشام، 1375، صفحة 105/2) (السهيلي، 1421، صفحة 19/3).

فقالوا للوليد بن المغيرة: فما تقول يا أبا عبد شمس؟ فأقسم لهم أن كلام محمد هو أحلى الكلام وأطيبه، وما هم بقائلين من هذا شيئًا إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه أن تقولوا: إن محمدًا ساحر يفرق بين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجته والرجل وأبيه، فوافق الكفار على رأيه وانتشروا في موسم الحج يرددون هذه الافتراءات بين الناس، حتى يصدوهم عن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله - تعالى - في الوليد بن المغيرة قوله: {ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَيْنَيْنَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا * إِنَّهُ فَكَّرَ

وَقَدَّرَ * فُقِّتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ {سورة المدثر الآية 11 _ 43}.

المبحث الثالث نماذج من خطاب الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الأول: خطاب علي للخوارج، موقعة النهروان أنموذجاً: -

لما رجع من الشام بعد وقعة صفين، ذهب إلى الكوفة فلما دخلها اعتزله طائفة من جيشه، قيل: ستة عشر ألفاً. وقيل: اثنا عشر ألفاً. وقيل: أقل من ذلك. فباينوه، وخرجوا عليه، وأنكروا عليه أشياء، فبعث إليهم عبد الله بن عباس، فناظرهم فيها ورد عليهم ما توهموه من الشبهة، ولم يكن له حقيقة في نفس الأمر، فرجع بعضهم، واستمر بعضهم على ضلاله حتى كان منهم ما سنورده قريباً إن شاء الله. ويقال: إن علياً، ذهب إليهم فناظرهم فيما نقموا عليه حتى استرجعهم عما كانوا عليه، ودخلوا معه الكوفة، ثم إنهم عادوا فنكثوا ما عاهدوا عليه، وتعاهدوا وتعاهدوا فيما بينهم على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام على الناس في ذلك ثم تحيزوا ناحية إلى موضع يقال له: النهروان (ابن كثير، 1407، صفحة 10 / 564)، (الإمام أحمد، 1416، صفحة 7 / 338) .

قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري، قال: جاء عبد الله بن شداد، فدخل على عائشة - ونحن عندها مرجعه من العراق ليالي قتل علي - فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما سألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك. قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمان، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء. من جانب الكوفة، وأنهم عتبوا عليه، فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله، واسم سماك به الله، ثم انطلقت فحكمت في دين الله ولا حكم إلا لله. فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه، فأمر فأذن مؤذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده، ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه! إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رويانا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ

أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ [النساء: 35]. فأمّة محمد صلى الله عليه وسلم ، أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا علي أن كاتب معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالحديبية حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: " كيف نكتب ؟ ". فقال: اكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشا. يقول الله تعالى في كتابه: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [الأحزاب: 21] فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه، حتى إذا توسطت عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه، هذا ممن يخاصم في كتاب الله بما لا يعرفه، هذا ممن نزل فيه وفي قومه (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [الزخرف: 58]. فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله. فقال بعضهم: والله لتواضعنه، فإن جاء بحق نعرفه لتتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، ففقوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ [الأنفال: 58]. فقالت له عائشة: يا ابن شداد فقتلهم؟ فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلوا أهل الذمة. فقالت: آله؟ قال: آله الذي لا إله إلا هو لقد كان ذلك. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يقولون: ذو الندي وذو الندية؟ قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا، فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ويقرأ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي. ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك. قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله. قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليا، إنه كان لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله. فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث النهروان (ابن كثير، 1407، صفحة 10 / 564)، (الإمام أحمد، 1416، صفحة 7 / 338). تفرد به أحمد، وإسناده صحيح، واختاره الضياء. ففي هذا السياق ما يقتضي أن عدتهم كانت ثمانية آلاف، لكن من القراء، وقد يكون واطأهم على مذهبهم آخرون من غيرهم حتى بلغوا اثني عشر ألفا، أو ستة

عشر ألفا، ولما ناظرهم ابن عباس رجع منهم أربعة آلاف، وبقي بقيتهم على ما هم عليه. وقد رواه يعقوب بن سفيان، عن موسى بن مسعود، عن عكرمة بن عمار، عن سماك أبي زميل، عن ابن عباس، فذكر القصة وأنهم عتبوا عليه في كونه حكم الرجال، وأنه محا اسمه من الإمرة، وأنه غزا يوم الجمل فقتل الأنفس الحرام ولم يقسم الأموال والسبي، فأجاب عن الأولتين بما تقدم، وعن الثالثة بأن قال: قد كان في السبي أم المؤمنين عائشة، فإن قلت: ليست لكم بأ. فقد كفرتم، وإن استحللتم سبي أمكم فقد كفرتم. قال: فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فتقاتلوا. وذكر غيره أن ابن عباس لبس حلة لما خرج إليهم، فناظروه في لبسه إياها، فاحتج عليهم بقوله تعالى: **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** الآية [الأعراف: 32]. النهروان (ابن كثير، 1407، صفحة 10 / 564) (الإمام أحمد، 1416، صفحة 338/7)

وذكر ابن جرير أن عليا خرج بنفسه إلى بقيتهم، فلم يزل يناظرهم حتى رجعوا معه إلى الكوفة، وذلك يوم عيد الفطر أو الأضحى - شك الراوي في ذلك - ثم جعلوا بعد ذلك يعرضون له في الكلام، ويسمعونه شتما ويتأولون تأويل في أقواله. قال الشافعي، رحمه الله: قال رجل من الخوارج لعلي وهو في الصلاة **(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [الزمر: 65])**. فقرأ علي: **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [الروم: 60]**. وذكر ابن جرير أن هذا الكلام إنما قاله وعلي يخطب، لا في الصلاة. وذكر ابن جرير أيضا أن عليا بينما هو يخطب يوما إذ قام إليه رجل من الخوارج فقال: يا علي أشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلا الله. فتنادوا من كل جانب: لا حكم إلا الله، لا حكم إلا الله. فجعل علي يقول: هذه كلمة حق أريد بها باطل. ثم قال: إن لكم علينا أن لا تمنعكم فينا ما دامت أيديكم معنا، وأن لا تمنعكم مساجد الله، وأن لا تبدأكم بالقتال حتى تبدأونا به. ثم إنهم خرجوا بالكلية عن الكوفة وتحيزوا إلى النهروان، على ما سنذكره بعد حكم الحكمين . (ابن كثير، 1407، صفحة 10 / 564) (الإمام أحمد، 1416، صفحة 338/7).

المطلب الثاني: خطاب ابن عباس ومناظرته للخوارج أنموذجا: -

هذه المناظرة وهذا الخطاب الديني له جذور تاريخية ترجع إلى القرون الأولى. فقد بدأت الفتن و المصائب بمقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد مجوسي حاقد، ثم قتل ذي النورين عثمان بن عفان ، بمؤامرة دنيئة، ثم

ظهر القول بنفي القدر، ثم أوقدت الفتنة بين المسلمين، ودار القتال بينهم، ثم خرجت الخوارج بمقولة شنيعة، ثم ظهر التشيع، وازداد أهله غلواً وبعداً عن الدين، وانتشر الرفض في بقاع شتى من العالم الإسلامي.

وفي كل مرة كانت هذه الانحرافات تجد من يتصدى لها من الرجال الأفاضل الذين جمعوا بين العلم والعمل، والجهاد في سبيل الله، وكان هؤلاء يعملون على تنقية الأجواء الإسلامية من كل انحراف ومن كل دخيل.

وفيما يلي أثر يتحدث على أنموذج من خطاب الصحابة للمخالفين عقدياً وذلك في خطاب ابن عباس ومناظرته للخوارج.

عن ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار -على حدتهم- وهم ستة آلاف وأجمعوا أن يخرجوا علي بن أبي طالب وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معه، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: "يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك"، قال: "دعهم حتى يخرجوا فإنني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون".

فلما كان ذات يوم قلت لعلي: "يا أمير المؤمنين: أبرد عن الصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلهم"، قال: "إنني أتخوفهم عليك". قلت: "كلا إن شاء الله تعالى وكنت حسن الخلق لا أؤذي أحداً".

قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال أبو زميل: "كان ابن عباس جميلاً جهوريًّا".

قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة.

قال: فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثفن (ثفن: مفردتها (ثفنة) بكسر الفاء: وهي ما ولى الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من آثار البروك، وتجمع أيضاً على ثفنات؛ (ابن الأثير م،، 1399 - 1979 م، صفحة 215/1) الإبل، وجوههم معلمة من آثار السجود، عليهم قمص مرحضة، وجوههم مسهمة من السهر.

قال: فدخلت.

فقالوا: "مرحباً بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ وما هذه الحلة"، قال: قلت: "ما تعيينون علي؟ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من هذه الحلل"، ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف من الآية: 32] قالوا: "فما جاء بك؟" قال: "جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، وليس فيكم منهم أحد"، فقال بعضهم: "لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول: ﴿يَلْهُم قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف من الآية: 58]، " وقال رجلان أو ثلاثة لو كلمتهم.

قال: قلت: "أخبروني ما تتقنون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختته، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟" قالوا: "ننقم عليه ثلاثاً".

قال: "وما هن؟" قالوا: "أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} [يوسف من الآية: 40]، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل".

قال: قلت: "وماذا؟" قالوا: "وقاتل ولم يسب ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم".

قال: قلت: "وماذا؟" قالوا: "محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين".

قال: قلت: "أعندكم سوى هذا؟" قالوا: "حسبنا هذا".

قال: "أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تتكرون (ينقض قولكم) أترجعون؟"، قالوا: "نعم".

قال: قلت: "أما قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ} [المائدة من الآية: 95].

وقال في المرأة وزوجها: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا} [النساء من الآية: 35].

أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم، وفي بضع امرأة. وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال".

قالوا: "اللهم في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم".

قال: "أخرجت من هذه؟" قالوا: "اللهم نعم".

قال: "وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسيون أمكم عائشة، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [الأحزاب من الآية: 6]، فأنتم مترددون بين ضاللتين، فاختراروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؟ فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: "اللهم نعم".

قال: "وأما قولكم محاً نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتاكم بما ترضون، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فكتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان.

فقال: «اكتب يا علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، فقالوا: "والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله". فقال: «والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبد الله»، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من علي وما أخرجه من النبوة حين محاً نفسه. أخرجت من هذه؛ قالوا: "اللهم نعم".

فرجع منهم ألفان، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا على ضلالة.

(الصنعاني، 1436، صفحة [157/10] برقم [18678] ومن طريقه -بنفس اللفظ تقريباً- أخرجه أبو نعيم في (الحلية [318/1])، وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى[179/8])، وابن عبد البر القرطبي في (جامع بيان العلم وفضله [2 / 103] طبعة المنيرية)، ويعقوب بن سفيان البسيوي في (المعرفة والتاريخ [522/1])، والحاكم في (المستدرک [150/2 - 152])، وأخرج بعضه الإمام أحمد في (المسند [342/1]، [67/5] رقم [3187]، طبعة شاكر) كلهم أخرجه من طريق عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل الحنفي ثنا ابن عباس به، ولكل منهم لفظ مختلف وزيادات أثبتنا منها ما كان فيه زيادة معنى.

وهذا الأثر نسبه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إلى الطبراني وأحمد في المسند، وقال: "رجالهما رجال الصحيح"، وأشار إليه الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية [282 / 7])، وابن الأثير في (الكامل) وابن العماد الحنبلي في (الشذرات)، وذكر غيرهم سياقات أخر لهذه القصة ولكنها عن غير ابن عباس من غير هذا الطريق، وإنما مقصودنا رواية ابن عباس فقط. وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند [6 7 / 5] رقم [3187]): "إسناده صحيح".

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

- 1 توضيح الخطاب العقدي السني وتأثيره في الواقع واستجابة الناس له.
- 2- بيان العلاقة بين السنة والعقيدة وأنها متلازمة، وأن بينهما عموم وخصوص.

- 3- توضيح خصائص الخطاب السني في الدعوة وأنه يختلف عن غيره فلا إفراط ولا تفريط.
- 4- توضيح تعامل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده وذلك بالرفق والموعظة الحسنة وعندما يقتضي الأمر للشدة كان ذلك كذلك.
- 5- إظهار لصور من تعاملات النبي صلى الله عليه وسلم لأعداء الدين وكيف استجابوا لدعوته.
- 6- بيان تعامل عثمان مع من أراد قتله، وحرصه على أن لا يسفك من أجله دم وأثر موته على الملك والسلطان فخطبهم خطاب المشفق الرحيم.
- 7 - إيضاح كيف عامل علي رضي الله عنه الخوارج، وبيان مناظرته هو وابن عباس لهم وقد رجع منهم أكثر من ألفين.
- 8- حب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وحرصه عليهم.
- 9- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على دعوة الناس وهدايتهم أجمعين.
- 10 - حرص الصحابة على هداية الناس أجمعين.
- 11 - دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دون الجفاء والغلو.
- 12- بيان أن من يعرض عليه الحق بطريقته الصحيحة فهو أقرب للإجابة إلا من طبع الله على قلبه.

أهم التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

1. بالبحث الجاد في علوم السنة والعقيدة وخدمة المكتبة الشرعية بعناوين جديدة لتعم الفائدة العلمية.
2. بالتأمل والنظر في العلوم المرتبطة ببعضها إذ بينها تجانس وعموم وخصوص واستخراج النتائج العناوين التي تنفع طالب العلم.
3. النظر في كتب العقيدة والسنة واستقراءها قراءة جيدة.
4. نفع الأمة بالمحاضرات والمواعظ ونشر العقيدة الصحيحة والمنهج القويم.
5. الحث على التأليف في هذا العلوم.
6. دعوة الناس بالتي هي أحسن للتي هي أقوم.
7. الحرص على هداية الخلق ودعوتهم إلى الحق.
8. حب الخير للغير.

9. نشر المجلات العلمية المحكمة والأبحاث في هذا المجال.

10. عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل في هذا التخصص.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع

- إبراهيم بن السري الزجاج. (1408 - 1988). معاني القرآن وإعراجه (المجلد الأولي). بيروت: دار عالم الكتاب.
- ابن أبي قاسم الغرناطي. (1416). التاج والإكليل لمختصر خليل (المجلد الأولي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الأثير. (1415 - 1994). أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم. (1411). إعلام الموقعين عن رب العالمين (المجلد الأولي). (محمد إبراهيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الملقن. (بلا تاريخ). البدر المنير. (مصطفى أبو الخيط وعبد الله الياسر، المحرر)
- ابن المنذر. (1405). الأوسط (المجلد الأولي). (أبو حماد صغير أحمد، المحرر) الرياض: دار طيبة.
- ابن المنذر. (1425). الإجماع (المجلد الأولي). (فؤاد عبد المنعم، المحرر) دار المسلم.
- ابن حبان. (1393). الثقات (المجلد الأولي). حيدر آباد الدكن الهند: دار المعارف.
- ابن حجر العسقلاني. (1415). الإصابة في تمييز الصحابة (المجلد الأولي). (عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حجر العسقلاني. (1419). التلخيص الحبير (المجلد الأولي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر. (1412). الاستيعاب (المجلد الأولي). (علي البجاوي، المحرر) دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر. (1421). الاستذكار (المجلد الأولي). (سالم محمد عطاء، المحرر) دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر القرطبي. (1387). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (المجلد الأولي). (مصطفى العلوي ومحمد البكري، المحرر) المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن كثير. (1407). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر.

- ابن منده. (1406). الإيمان (المجلد الثانية). (علي فقيهي، المحرر) بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.
- ابن منده. (1423). التوحيد (المجلد الأولى). (علي الفقيهي، المحرر) المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ابن نجيم المصري. (بلا تاريخ). البحر الرائق (المجلد الثانية). دار الكتاب الإسلامي.
- أبو البقاء العكبري. (بلا تاريخ). التبيان في إعراب القرآن. (علي البجاوي، المحرر) مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج مسلم. (1433). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (المجلد الأولى). بيروت: دار الجبل.
- أبو الفتح ابن جني. (1420 - 1999). المحتسب (المجلد الأولى). وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- أبو الفداء ابن كثير. (1419). تفسير ابن كثير (المجلد الأولى). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو الوليد ابن رشد القرطبي. (1408). البيان والتحصيل (المجلد الثانية). (محمد حجي، المحرر) بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- أبو الوليد محمد أحمد ابن رشد. (1425 - 2004). بداية المجتهد ونهاية المقتصد (المجلد الأولى). القاهرة: دار الحديث.
- أبو حامد الغزالي. (1413). المستصفى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله الرازي. (1420). مفاتيح الغيب (المجلد الثالثة). بيروت - لبنان: دار إحياء التراث.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. (1423 - 2003). الجامع لأحكام القرآن (المجلد الأولى). (هشام سمير، المحرر) الرياض: دار عالم الرياض.
- أبو عبد الله محمد بن محمد الخطاب. (1412 - 1992 م). مواهب الجليل (المجلد الثالثة). بيروت: دار الفكر.
- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. (د ت). سنن ابن ماجه (المجلد الأولى). (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) دار إحياء الكتب العربية.
- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (1420). تفسير البغوي (المجلد الأولى). (عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- أبو محمد السلطان. (بلا تاريخ). الأسئلة والأجوبة الفقهية.
- أبو محمد بن عبد الحق ابن عطية. (1413 - 1993). المحرر الوجيز. (عبد السلام عبد الشافي، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو محمد موفق الدين ابن قدامة. (1417 - 1997). المغني (المجلد الثالثة). الرياض: دار عالم الكتب.
- أحمد بن محمد البنا الدمياطي. (1427 - 2006). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (المجلد الثالثة). (أنس مهرة، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- الإمام أحمد. (1416). مستند الإمام أحمد. القاهرة: دار الحديث.
- الإمام البخاري. (1419). الأدب المفرد (المجلد الأولى). (سمير أمين الزهري، المحرر) الرياض: مكتبة المعارف.
- الإمام مالك. (1425). الموطأ. أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان.
- البخاري. (1422 هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (الإصدار مصر، المجلد الأولى). محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار طوق النجاة.
- البخاري. (1426). التاريخ الأوسط (المجلد الأولى). (تيسير بن سعد، المحرر) الرياض: دار الرشد.
- البخاري. (بلا تاريخ). التاريخ الصغير (المجلد محمود إبراهيم زايد). بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- البخاري. (بلا تاريخ). التاريخ الكبير. حيد آباد الركن الهند: دار المعارف العثمانية.
- البيهقي. (1405). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البرجاني. (1403). التعريفات (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحجاوي. (بلا تاريخ). الإقناع. (عبد اللطيف السبكي، المحرر) بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- السهيلي. (1421). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي. (1431). الإتيقان في علوم القرآن (المجلد الثانية). (محمود مرسي، ومحمد هيكل، المحرر) القاهرة: دار السلام.
- الشوكاني. (بلا تاريخ). البدر الطالع. بيروت: دار المعرفة.

- العجلي. (1405). الثقات (المجلد الأول). (عبد العليم البستوي، المحرر) المدينة النبوية: مكتبة الدار .
- الفيروزآبادي. (1426، 2003). القاموس المحيط (المجلد الطبعة الثانية). مؤسسة الرسالة.
- القاضي عياض. (1422). إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (المجلد الأول). دار الفاروق.
- القسطلاني. (1323). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (المجلد السابعة). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
- الماوردي. (بلا تاريخ). الإقناع. بيروت: دار الفكر .
- المرداوي. (بلا تاريخ). الإنصاف (المجلد الثانية). دار إحياء التراث.
- المنذري. (1417). الترغيب والترهيب (المجلد الأول). (إبراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- النسائي. (1420). سنن النسائي. بيروت: دار المعرفة.
- النووي. (د.ت). المجموع شرح المذهب (المجلد الأول). بيروت، لبنان: دار الفكر.
- بدر الدين الزكشي. (1429). البرهان في علوم القرآن (المجلد الأول). (محمد متولي منصور، المحرر) القاهرة: مؤسسة المختار.
- خير الدين الزركلي. (2002). الأعلام (المجلد الخامس عشر). دار العلم للملايين.
- سليمان بن الأشعث أبو داوود. (بلا تاريخ). سنن أبي داوود.
- صالح الفوزان. (1420). الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. دار ابن الجوزي.
- عبد الرزاق الصنعاني. (1436). المصنف. القاهرة: دار التأصيل.
- عبد الفتاح القاضي. (د.ت). شرح المنظومة الشاطبية (المجلد الأول). دار السلام.
- عبد الملك ابن هشام. (1375). السيرة النبوية. مصر: مصطفى البابي الحلبي.
- عبد المنعم نجم. (1400). علم الجرح والتعديل (المجلد الثانية عشرة). المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية.
- مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد ابن الأثير. (1399 - 1979 م). النهاية في غريب الحديث (المجلد الأول). (الظاهر الزاوي ، محمود الطناحي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

- مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ). المعجم الوسيط. دار الدعوة.
- محمد الأمين الشنقيطي. (2001). مذكرة في أصول الفقه (المجلد الخامسة). المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم.
- محمد بن أحمد السرخسي. (1414 - 1993). المبسوط (المجلد الأولى). بيروت: دار المعرفة.
- محمد بن إدريس الشافعي. (1410). الأم. بيروت: دار المعرفة.
- محمد بن سويلم. (1403). الإسرائيليات والموضوعات (المجلد الرابعة). مصر: مكتبة السنة.
- محمد بن عبد الواحد ابن الهمام. (د.ت). فتح القدير (المجلد الأولى). بيروت: دار الفكر.
- محمد بن علي الشوكاني. (1413 - 1993). نيل الأوطار. مصر: دار الحديث.
- محمد بن علي الشوكاني. (1414). فتح القدير (المجلد الأولى). دمشق، سوريا: دار ابن كثير.
- محمد بن علي الشوكاني. (1419 - 1999). إرشاد الفحول (المجلد الأولى). (أحمد عزو عناية، المحرر) دمشق: دار الكتاب العربي.
- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. (1998). سنن الترمذي (المجلد الأولى). (بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغريب.
- محمد بن محمد الحسيني الزبيدي. (د.ت). تاج العروس (المجلد الأولى). دار الهداية.
- محمد بن مكرم ابن منظور. (1414). لسان العرب (المجلد الثالثة). (اليازجي وآخرون، المحرر) لبنان: دار صادر.
- محمد بن موفق الدين ابن قدامة. (1423 - 2002). روضة الناظر (المجلد الثانية). مؤسسة الريان.
- محمد بن يوسف أبو حيان. (1420). البحر المحيط (المجلد الأولى). (صدقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- محمد ناصر الدين الألباني. (1985). إرواء الغليل. بيروت: المكتب الإسلامي.
- مسلم. (1410). التمييز (المجلد الثالثة). (محمد الأعظمي، المحرر) المربع - السعودية: مكتبة الكوثر.
- مغلطاي. (1422). إكمال تهذيب الكمال (المجلد الأولى). (أبو عبد الرحمن عادل محمد، المحرر) دار الفاروق.
- منصور بن يونس البهوتي. (1419). كشف القناع (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.